أسبوعية ثورية اجتماعية ثقافية
صدى الحرية / العدد 48 / 25 تشرين الأول / 2013

# صدى الحرية

2 حديثة في الثورة
3 من الحصار الى الانتصار
4 في الصميم

فريق QMT قدسيا الإعلامي

## صدى الحصار

تعيش قدسيا اليوم حصاراً شديداً يفرضه النظام الذي لا يقيم أي قيمة لحياة المدنيين والمواطنين حتى لو كانوا من مؤيديه، لكن الحصار فرضناه نحنا أيضاً على أنفسنا، حاصرنا أنفسنا وثورتنا قبل أن يحاصرنا النظام، فهل سنحسن هذه المرة كسر الحصار الذاتي قبل الحصار الخارجي.

الثورة قبل كل شيء هي أخلاق، وثورتنا افتقدت للكثير من الجوانب الأخلاقية لذلك نحن ندفع ثمن افتقارنا الأخلاقي وعدم انضباطنا السلوكي.

طغت الممارسات المنحرفة على الثورة حتى أفقدتها أو كادت مسارها وأهدافها، تحولت الثورة إلى مجموعة أعمال إجرامية من سرقات واستباحة للبيوت والممتلكات العامة والخاصة، إلى جرائم قتل موصوفة وعمليات انتقام عشوائي، إلى تعذيب وتشبيح ضد الضعفاء والمهجرين، وغيرها الكثير.

أما الكتائب الإسلامية وجبهة النصرة وداعش فتقاسمت المناطق المحررة وبدأت كل منها يقيم مشروعه الخاص حتى قبل سقوط النظام أو معرفة متى من الممكن أن يسقط.

عملياً طغى حب المال والسعي وراءه على أغلب العاملين في مجال الثورة، هناك من أصبح يملك ثروة من جراء عمله في الإغاثة، والبعض ممن حمل السلاح بدء بخطف كل من يملك بعض المال حتى ولو كان من الداعمين للثورة. تحكمت الدول الداعمة بمصير الثورة ومسارها، وأصبح هم معظم الثوار إرضاء الداعمين، أما المعارضة بكل أنواعها فكان شغلها الشاغل اقتسام المناصب وتسجيل النقاط ضد بعضها، بدء كل فرد فيها يستعد للمنصب القادم في النظام الجديد.

أما النظام الذي يضع كل قوته ويحرص على تحقيق أهدافه ويسعى دائماً للسيطرة على سلوك عناصره وإلزامهم بالبقاء حتى الآن يتصرفون كممثلين للدولة، يطور استراتيجياته وتكتيكاته والتي كان أخرها حصار المناطق الثائرة التي لم يستطع أو لم يعد يرغب بإخضاعها عسكرياً.

freequd@gmail.com أ facebook / sadaALhoryeh

# حديث في الثورة والسياسة

ما تزال سياسة المعارضة السورية قاصرة على الرؤية الضيقة للأمور والنظرة التي تتراوح بين التشاؤم والتفاؤل لدرجات بعيدة عن الواقع، غير قادرة على فهم الواقع الميداني والدولي وتحديد أولويات العمل، في الوقت الذي تحولت الثورة السورية إلى صراع مصالح على المنطقة بين القوى الكبرى ولعل ما يؤكد ذلك ما حصل أثناء إعلان الرئيس (( أوباما )) عن عزمه على توجيه ضربة عسكرية للنظام السوري، فما شهده المسرح السياسي يومها هو غياب كامل أو شبه كامل للائتلاف الوطني وتحوله إلى مجرد دمية ترتدي زي الرجل الهرم العاجز، وكذلك المجالس العسكرية التي لم تستطع وضع خطة والتحرك لبسط سيطرتها على المناطق التي بدأت قوات النظام بالتقهقر بها أو على الأقل استثمار الرعب الذي شاع بين صفوف عصابات الأسد وتوجيه بعض الضربات المؤلمة، على اعتبار أن العمل العسكري هو الأساس في تغيير موازين القوى على الأرض وبالتالي هو القوة القادرة على مساندة اليد السياسية في الخارج ودعمها بقوة التفاوض، في حين أن الأسد ونظامه استطاع أن يمتص الصدمة ويحولها لخدمة بقائه في سدة الحكم حتى نهاية ولايته فيما عرف بأنه صفقة روسية أمريكية، هذا الانتصار المعنوي أعطاه زخماً في الأوساط الداخلية وبين مؤيديه، كما أن الأسد استطاع الحفاظ على تماسك الأسرة الحاكمة والمقربين منه، بل عمل على زج حلفائه في الصراع في وقت عجزنا فيه عن توحيد الصف الداخلي بل تعمق الانقسام مع مرور الوقت، وفي الكثير من المناطق تحولنا إلى ما يشبه الدويلات.

وانسقنا إلى تحويل السلاح اتجاه بعضنا، بالتالي فإن الداخل السوري لا يعتبر أحسن حالاً من معارضة الخارج وهذا ما يؤكده الأسلوب البدائي لإدارة ما تعارفنا عليه بالمناطق المحررة ويدلنا على التخبط الذي تعيشه الثورة بشكل أو بآخر، إذا ما أضفنا مشكلة الإعلام الثوري التي يجب ألا نغفل عنها والتي أصبحت أداة لخدمة النظام نتيجة اتباع سياسة التهويل في الانتصارات أو الاعتداءات التي يرتكبها نظام الأسد، دون أن يغيب عن ذهننا ما حققه الثوار من انتصارات على الأرض، والتي تندرج ضمن إطار الكر والفر في المفهوم العسكري، المشكلة تكمن في عدم وضوح الرؤية وانقسام الثورة بين عدة مفاهيم فمنا من اتخذها وسيلة للعمل السياسي، وأخرى للعمل العسكري، وآخرين اعتبروها قضية تحصيل أموال لصالح إغاثة المنكوبين، فمشكلة ضبابية هذه المفاهيم وعدم الانسجام فيما بينها يعتبر المؤخر للثورة السورية على الأقل كخطوة أولى نحو الانتصار، وأن الهدف ليس تحرير الأرض فحسب، بل إن المعركة اليوم تحولت من قضية شعب يطالب بكرامته إلى صراع دولي على النفوذ، في الوقت الذي لم يعرف فيه ممثلونا في الخارج إيصال رسالتنا للعالم ما حول القضية في المفهوم الغربي إلى قضية حرب أهلية، ما يضعنا أمام تساؤل خطير عن المرحلة المقبلة وخاصة مع اقتراب موعد انعقاد مؤتمر جنيف 2 وما تشهده المعارضة من انقسام في الرأي بين راغبٍ بالذهاب وممتنع، وبين حضور للمؤتمر وعدمه تصبح القضية كأنما تدور حول أنفسنا، متجاهلين ضرورة إيجاد الخطة العملية والتحضيرية للحضور أو ما يتبعه من عمل في حال عدم الحضور، ومع غياب المشروع الذي يوحدنا حوله، جميع المؤشرات لا تدل على نهاية الثورة السورية في خروج من التشاؤم وإنما تدل على طول للمرحلة وأننا لسنا على عتبات تحقيق الحسم

# من الحصار إلى الانتصار

أيها الإخوة والأحبة في قدسيا وطني الأصغر وفي الأم الحبيبة سورية وطني الأكبر لاشك بأن ما نمر به في هذه الأيام من الحصار والتضييق والتجويع أمر مؤلم ومتعب، تنظر في عيون الأبناء الأبرياء فتدمع العين ما ذنبهم حتى يجوعوا وما هو جرمهم حتى يتحملوا ظروف العيش تحت رحمة الجلاد ما بين هدير الطائرات وأصوات المدافع وفقد الأحبة، ما هو ذنب الكبار من آباء وأمهات صار من حقهم بعد عناء السنين وكبر الأبناء أن يستريحوا من تعب الأيام وأن يوضعوا بين رموش العيون لنقول لهم جزاكم الله خيراً على كل ما قدمتم في غابر السنين، ولكن المجرم كان له رأي آخر قاله جنوده من اليوم الأول إما الأسد (المحتوه) أو نحرق البلد وهاهم اليوم بعد إحراق البلاد بكل أنواع الأسلحة وأمام الصمت العربي والدولي المخزي وأمام العجز العالمي عن وقف آلة الجلاد التي تحرق البلاد طولاً وعرضاً نرى اليوم في بلد الطهر والنقاء والتي اشتق اسمها من القداسة لطيب العيش فيها (قدسيا) نوعاً جديداً من الإجرام وهو منع أبسط أسباب العيش من الدخول إليها يمنع عن أهلها الطحين وهو مادة الحياة ويمنع حمل أي نوع من أنواع الطعام إليها بعد أن أغلقت كل مداخلها فلا دخول إليها ولا خروج منها إلا سيراً على الأقدام مع ما في ذلك من مخاطر الاعتقال والإذلال كل ذلك تحت عنوان واحد وهو (التجويع من أجل التركيع) . من هنا أحب أن أقول لكل حبيب في بلدي الغالي :

اصبر فبعد الصبر تيسير ... وكل أمر له حكم وتدبير
للمهيمن في أحوالنا حكم ... وفوق تدبيرنا الله تدبير

أيها الإخوة نحن نعلم صعوبة الظرف ولكن الصبر مفتاح الفرج وباب الجنة الأعظم قال تعالى :﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ وقد قال أهل العلم يوم المظلوم على الظالم أشد ألف مرة من يوم الظالم على المظلوم . في هذه الأيام القاسية نحن نولد من جديد نولد رجالاً نولد أبطالاً نولد لنحرر الأمة من براثن الاستبداد نعم وبكل فخر نقول نحن اليوم نرسم مجداً جديداً وتاريخاً جديداً ومشرقاً ليس أقل من التاريخ الذي سطره صلاح الدين ونور الدين وعمر المختار وخالد بن الوليد نعم إن كان المجرم يحاصرنا وهو يملك كل مقومات القوة من طائرات ومدافع وأموال ودعم دولي غير محدود .

عليكم أن تسمحوا لنا أن نصرخ عالياً بصوت يسمعه أهل الأرض وأهل السماء نحن ومع أننا لا نملك من عوامل القوة إلا قوة الإيمان بالله الواحد الذي يمدنا بقوة الإرادة لكسر كل حصار بل وكل ظالم.. لنقول لأهل الأرض جميعاً أنظروا من يحاصر من هل المجرم يحاصرنا أم أننا نحاصره إن كان رجلاً فعليه أن ينزل إلى ساحات دمشق ليمشي بين أبناء شعبه عليه بأن يزور الرقة وحلب وحمص بل وحتى اللاذقية، إن كان رجلاً عليه أن يتنزه هو وعائلته في أراضي الغوطة التي تزرع اليوم بكل أنواع الخضار كما لم تزرع منذ أربعين سنة أيها المجرمون لقد حاصرتم أجسادنا ولكنكم فشلتم في حصار عقيدتنا وإرادتنا وصمودنا وحبنا للحياة والله نحن نحاصر المجرم ولا يحاصرنا وعما قريب سنجعله خبراً وأثراً بإذن الله وقوة إرادتنا قال تعالى:﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين ﴾ .

سمير صالح

# الشهيد البطل

الشهيد المجاهد زاهر الرفاعي من أبناء مدينة قدسيا لا يسعني الكلام للتحدث عن ما كنت عليه فابتسامتك التي كانت لا تفارق وجهك وتفاؤلك بالحياة وطيبة قلبك وإحساسك بالآخرين ومداومتك على فرائضك كانت خصالاً تمتاز بها عن من هم حولك ومثالاً يحتذى به من قبل الآخرين عندما بدأت الثورة كنت مقبلاً إليها غير مدبر لأنك على علم أنها الطريق الوحيد للخلاص من هذا النظام الفاشل فمشيت بطريق الثورة خطوة بخطوة وتتبعت أخبارها لحظة بلحظة فنظرتك للتلفاز وأنت تشاهد الأطفال تذبح و النساء تغتصب والحرمات تنتهك كانت تدل على أن في داخلك بركاناً مشتعلاً يريد أن يلقي بحممه على من عبث بهؤلاء الأطفال واغتصب هؤلاء النساء حتى أتتك الفرصة لتحمل السلاح وترد على كل من سولت له نفسه بالعبث في هذا الوطن فعند محاولة النظام اقتحام البلدة دافعت عنها بكل شراسة وكنت على علم بما ستفعله ميليشيات العصابات الأسدية في البلدة فأبيت أن تنسحب ورضيت بأن تبذل روحك في سبيل الحرية تاركاً وراءك ذكرياتك وكل اللحظات الجميلة التي عشتها لم ولن تمحى تضحياتك من عقولنا ولن نيأس مهما أشتد ظلم الباغي وسنكمل الطريق الذي بدأتموه .

# في الصميم

قدسيا بلدة عاشت الثورة منذ بدايتها تقريباً، لكن مع مرور عام كامل على الضربة التي وجهت لها والخسارة التي تعرضت لها في الأرواح يبدو أنها مازالت عاجزة عن فهم المعنى الحقيقي لفكرة الثورة وإنها جاءت للحفاظ على كرامة الإنسان السوري، هذه القضية ومع ما تعانيه البلدة اليوم من حصار حاد يستلزم وقفة صدق بين أنفسنا وتحمل كل فرد منا مسؤولياته أمام الله وأمام المواطنين. فالثورة في البلدة قدمت نموذجاً سيئاً على الأرض خلال العام الماضي وعلى النحو الذي يحتاج إلى إعادة تقييم. لقد كانت صورة تعامل بعض من يدعون انتمائهم للثورة تدلل على غياب القيم الأخلاقية وهو ما تحدثنا عنه مسبقاً دون أن نلقى آذاناً صاغية، بالتالي كان سكوت الثوار الأشراف عن التجاوزات والتشبيح الذي مارسه البعض سبباً في تأخر انتصار الثورة، وخير مثال التعامل مع اللاجئين الفلسطينيين وغيرهم وهنا يمكننا القول أن الحصار والجوع المفروض اليوم سوف لن يفرق بين ابن البلد والغريب (( وللأسف اسميناه غريباً ))، ولعل هذا الغريب اليوم هو أفضل حالاً من ابن البلدة خاصةً مع إمكانية الدخول والخروج خارج بلدتنا.

طيلة العام المنصرم تبين غياب التعاون والتنسيق فيما بين الثوار سواء في الداخل أو الخارج، مع اختلافات كبيرة فيما بين الثوار مما سبب الكثير من الفوضى لعل أهمها فوضى السلاح والتشبيح مما أضر بسمعة الثوار والثورة في آن واحد. يتحمل الناس الذين خرجوا من البلدة أو وقفوا على الحياد في وقت تحتاج الثورة لوقوفهم وعقولهم مسؤولية كبيرة فيما يجري من أحداث. طريقة إدارة إعلام الثورة وعقلية الثوار، ولصق أي أخطاء في ظهر النظام والبعد عن المصداقية في تصوير واقع الثورة بحسنه وسيئه. الواقع السابق يفرض علينا التفكير بعقل وحلول سريعة وواقعية تضمن الاستمرار بالثورة وتصحيح نهجها في البلدة مع الحفاظ على أرواح المدنيين، فالثورة لا يمكن أن تنتهي فهي راسخة في عقلية الناس رغم ما شابها من غبار نتيجة تصرفاتنا وغياب المحاسبة لكل مخطئ .